تفسير آيات النهوض الحضاري في القران الكريم واثرها في تحقيق التنمية المستدامة

Interpretation of the verses of civilizational renaissance in the Holy Quran and their impact on achieving sustainable development

دكتوره كوثر عبد الرحمن محمود

Dr. Kawthar Abdul Rahman Mahmoud

كلية الامام الأعظم الجامعة – بغداد

Imam Al-A'dham University College – Baghdad

E-mail: drkawther9@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القران الكريم، التنمية المستدامة، النهوض الحضاري، العلم، التعليم

Keywords: The Holy Quran, sustainable development, civilizational advancement, science, education

الملخص

يتناول هذا البحث تفسير مجموعة من الآيات القرآنية التي تشكّل الأساس الفكري والروحي للنهوض الحضاري في الإسلام، مع التركيز على القيم التي تدعم استمرارية البناء والتنمية، مثل: العلم، العمل، الإحسان، العدل، الشورى، والاستثمار في الموارد.

ويُبيّن كيف أن هذه المبادئ القرآنية تُعدّ أساسًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال ربطها بمنهجية الإصلاح الذاتي والاجتماعي، وتوجيه الإنسان نحو الاستخلاف الإيجابي في الأرض.

يعتمد البحث على المنهج التفسيري الموضوعي، ويهدف إلى إبراز التكامل بين الرؤية القرآنية ومفاهيم التنمية الحديثة، بما يسهم في بناء حضارة قائمة على القيم والعدالة والاستدامة

Abstract:

This research explores the interpretation of a set of Quranic verses that form the intellectual and spiritual foundation of civilizational advancement in Islam. It focuses on values that support continuity in development, such as knowledge, work, benevolence, justice, consultation, and the proper use of resources.

The study demonstrates how these Quranic principles align with the goals of sustainable development by linking them to both personal and societal reform, and by guiding humans toward positive stewardship of the earth.

Adopting a thematic and analytical tafsir methodology, the research highlights the harmony between the Quranic vision and modern development concepts, contributing to the establishment of a civilization rooted in values, justice, and sustainability.

المقدمة

القران الكريم هو الخاتم لكل الرسالات السماوية، جاء ليبين للناس المنهج الإلهي لإصلاح الانسان والمجتمع والعلاقة بين الانسان وخالقه وبين الانسان والكون من حوله. وخلق الله الانسان وجعله خليفته فيها قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (سورة البقرة: الآية ٣٠)، وامره بعمارتها ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (سورة هود: الآية ٦١). وان مفهوم الاستخلاف وعمارة الأرض هو استثمار مواردها بشكل متوازن، والحفاظ عليها وعدم استنزافها، وهو ما يتنفق مع مفهوم التنمية المستدامة التي تدعو الى الحفاظ على الموارد الحالية؛ واستخدامها بحكمة دون الاضرار بحاجة الأجيال القادمة.

قسمت البحث الى ثلاثة مباحث، الأول منها لبيان الاطار العام للبحث وبيان المفاهيم الواردة الأساسية، والمبحث الثاني بينت فيه الركائز الأساسية للنهوض الحضاري، والمبحث الثالث عن نماذج من الاستراتيجيات القرانية في بناء النهضة الحضارية وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

أولا: مشكلة البحث:

يعد النهوض الحضاري أحد المحاور الأساسية التي اهتم بها الإسلام، حيث وضع القرآن الكريم مفاهيم التقدم والنهضة ضمن إطار الإيمان بالعمل، والعدل، والعلم، والشورى، والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي. ومن جهة أخرى، تُعتبر التنمية المستدامة مفهومًا حديثًا يهدف إلى تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة.

ذفما هي الآيات التي تناولت النهوض الحضاري في القرآن الكريم؟ و كيف يمكن تفسير هذه الآيات في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر؟ وما العلاقة بين مفاهيم النهوض الحضاري في القرآن الكريم ومبادئ التنمية المستدامة؟

ثانيًا: أهداف البحث

١. استخراج وتفسير آيات النهوض الحضاري في القرآن الكريم، وبيان دلالاتها على التقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي.

٢. تحليل العوامل الأساسية للنهوض الحضاري من منظور قرآني، مثل العلم، العمل، العدالة، الشورى، وإعمار الأرض.

٣. استكشاف العلاقة بين النهوض الحضاري والتنمية المستدامة، من خلال مقارنة المفاهيم القرآنية بالمفاهيم الحديثة.

٤. تقديم رؤية إسلامية معاصرة حول كيفية تطبيق تعاليم القرآن الكريم في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالمجتمعات.

٥. اقتراح حلول عملية مستمدة من القرآن الكريم لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية.

ثالثا: منهجية البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي.

المبحث الأول

المطلب الأول

مفهوم النهوض الحضاري في الفكر الإسلامي

يعد مصطلح النهوض الحضاري من المصطلحات الحديثة والتي لم يرد ذكرها بصورة صريحة في القران الكريم، ولكن توجد بعض الإشارات اليها في كثير من الآيات سوف نتناولها في المباحث القادمة، ولفهم هذا المصطلح لابد من فهم معنى الحضارة في السياق الإسلامي والثقافة الغربية.

رأى بعض المفكرين ان الحضارة متمثلة في بناء الانسان نفسه، ويظهر في سلوكه واخلاقه ومعاملاته، وهذا اتجاه رائع يقدر قيمة الانسان ويرفعه فوق المادة ويهتم بالفكر والعاطفة معا ومن هؤلاء المؤرخ حسين مؤنس حيث يرى ان الحضارة: "هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أم غير مقصود وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية". (مؤنس، ١٩٧٨، ص ١٣).

ويرى الكاتب مالك بن نبي انها: هي" البحث الفكري والبحث الروحي. (بن نبي، ص ٣٣).

ومن مفكرين الغرب مثل ألكسيس كارليل يرى ان الحضارة: الأبحاث العقلية والروحية، والعلوم الخادمة لسعادة الانسان النفسية والخلقية والإنسانية (كارليل، ١٩٤٠، ص ١٥)

, ويرى ول ديورانت أن الحضارة هي : نظام اجتماعي يُعين الانسان على زيادة انتاجه الثقافي بعناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والعقائد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون. (ديورانت، ٩/١).

فاذا اخذنا الحضارة من هذا المعنى وتركيزها على رقي الانسان والجهد الذي يبذله في تحسين حياته وزيادة انتاجه في مختلف الجوانب، يمكن تعريف النهوض الحضاري هو: عملية تهدف الى تطوير المجتمعات، في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية، تجمع بين الابعاد المادية والروحية، وفق رؤية متجددة تعمل على تعزيز الجودة، والتعليم، وتشجيع الابتكار، وحفظ الموارد، والتكافل الاجتماعي.

المطلب الثاني

الركائز الأساسية للنهوض الحضاري في القران والسنة

يستند النهوض الحضاري في الإسلام على عوامل عديدة تساهم في انشاء مجتمع تنموي ومستدام. والقران كما هو معلوم صالح لكل زمان ومكان وتفسيره قابلا للمقارنة، فهو متجدد دائما ويأتي متناسبا مع ما يدعو اليه الإسلام، ومن هذه الركائز الاساسية:

أولا: من القران الكريم

- في الحث على التعلم وكونه أساس التقدم الحضاري، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ (سورة المجادلة: الآية ١١) وقوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ سورة العلق: الآية: ١ .
- يحث الاسلام على العدالة التي هي اساس استقرار المجتمعات، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ (سورة النحل: الآية ٩٠).
- في الحث على التكافل والعدالة الاجتماعية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ (سورة الحشر: الآية ٧)
- في الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٦.

ثانيا: من السنة النبوية

- في الحث على التعلم، قال رسول الله ﷺ:

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) (اخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال في علم الرجال ١٨٠/١، و اخرجه العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير ٥٨/٢).

- الحث على العدالة قال النبي ﷺ:

(إنَّ أحبَّ الناس إلى اللهِ يومَ القيامةِ وأقربَهم منه مجلسًا إمامٌ عادلٌ) اخرجه الترمذي (١٣٢٩) ، واحمد (١١١٧٤)، تخريج شرح السنة (٢٤٧٢).

- في الحث على التكافل والعدالة الاجتماعية، قال النبي ﷺ:

(ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه) (البخاري، حديث (١١٢)، والبيهقي، (٢٠١٦٠).

- في الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية، قال النبي ﷺ:

(إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ) (ابن القيم، (٧٨/٣).

المطلب الثالث

التنمية المستدامة في ضوء الفكر الإسلامي

لم يرد بصورة صريحة في القران الكريم مصطلح التنمية المستدامة انما وردت بعض الإشارات اليها في آيات كريمة تحمل معاني ترتبط بالتنمية المستدامة. ورد هذا المصطلح اول مرة في استعمل هذا المصطلح بداية من قبل واضيع تقرير لجنة (برونتالند) الموسوم بـ: (مستقبلنا المشترك) في اعام 1987م، ثم توالى استخدام هذا المصطلح في تسعينيات القرن الميلادي المنصرم، وألقي الضوء على المصطلح بشدة في قمة الارض الثانية والتي عقدت بمدينة جوهانسبرج جنوب إفريقيا فقد كان شعار تلك القمة (التنمية المستدامة) لدلالة على التنمية التي تلبي احتياجات الأرض دون أن تؤثر في قدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها (جعفر، ص ١٣٤).

وعرفتها الأمم المتحدة انها: التنمية التي تفي باحتياجات الأرض دون المساس بحقوق الأجيال القادمة بما يؤثر في قدراتها على الوفاء باحتياجاتها (موقع ويكبيديا).

والتنمية المستدامة اذا عرفناها ضمن الفكر الإسلامي استنباطا من القران الكريم والسنة النبوية، هي: استثمار موارد الارض بشكل متوازن، والحفاظ عليها وعدم استنزافها، وتنمية المجتمعات وتطويرها في مختلف الجوانب، مع شموليتها في النواحي المادية والروحية، وهو ما يتنفق مع مفهوم التنمية المستدامة التي تدعو الى الحفاظ على الموارد الحالية؛ واستخدامها بحكمة دون الاضرار بحاجة الأجيال القادمة.

المطلب الرابع

امثلة من التاريخ الإسلامي على التنمية المستدامة

ان مبادئ التنمية المستدامة لم تكن جديدة على التاريخ الإسلامي، فالمطالع للنصوص الإسلامية سيجد ان التاريخ الإسلامي كان زاخرا مليئ التنمية المستدامة.

أولا: نظام الحسبة:

هو نظام إسلامي شأنه الاشراف على المرافق العامة، وتنظيم عقاب المذنبين، عرفها التاريخ الإسلامي تقوم على فكرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ورغم ان الأصل في النظام الإسلامي قيام الناس جميعا بهذا الواجب، فقد خصص لها في بعض العصور الإسلامية موظف خاص يسمى المحتسب. وهي الشرطة الموكلة بالأسواق والآداب العامة. واساس عمل المحتسب هو المحافظة على النظام العام والآداب في الجماعة والزام الناس باحترامها ومكافحة الغش (القرشي ، ١٩٧٦، ص ٢٤-٢٥).

فنظام الحسبة كان مسؤولًا عن مراقبة الأسواق، وضمان جودة المنتجات، ومنع الاحتكار، وحماية المستهلكين، مما ساهم في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

ثانيا: التخطيط العمراني والحفاظ على البيئة

في الأندلس، تم إنشاء أنظمة ري متطورة مثل السدود والقنوات التي لا تزال مستخدمة حتى اليوم، مما ساهم في الحفاظ على الموارد المائية، ومنها أيضا النظام العمراني للمباني والمدن الباقية اثاراها الى اليوم (المقري، ١/٤٩٠ وما بعدها).

ثالثا: دعم العلم والعلماء

أنشأ الخليفة هارون الرشيد بيت الحكمة في عهده، حيث يعد مثل المراكز البحثية في الوقت الحالي، واهتم بالترجمة والابتكارات العلمية ونقل مختلف العلوم من الفلسفات الغربية الى اللغة العربية. وظهرت الرفاهية العلمية التي ساهمت بظهور بغداد عاصمة العلم والعلماء في العصر العباسي، ومن العلماء الذين برزوا ابن سينا والرازي والخوارزمي وغيرهم (السرجاني، ١/٢٢٦ وما بعدها) .

رابعا: نظام التكافل الاجتماعي

جاء الإسلام وهو يحث على العدالة الاجتماعية بين الناس كافة، وانشأ نظام الزكاة والصدقات حتى لا يكون المال بيد الأغنياء فقط، فيذكر التاريخ الإسلامي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز انه كان يأخذ الصدقات من الأغنياء ويعطيها الفقراء، "آتي الحي وأدعوهم بأموالهم، فأقبض ما كان فيهم ، ثم أدعو

فقراء هم

وأقسمها فيهم ، حتى أنه ليصيب الرجل الفريضتين او الثلاث، فما أفارق الحي وفيهم فقير. ثم آتي الحي الآخر كذلك ، فاصنع بهم فما انصرف إليه بدرهم" (ابن الجوزي، ١٩٨٤، ص١٠٦).

المبحث الثاني

المطلب الأول

آيات تحث على العمل والاجتهاد

تنمو الحضارات الإنسانية وتبنى بسواعد ابناءها وبالعمل الدؤوب، ونهضت العديد من الدول التي يشار اليها انها من الدول الحضارية من الناحية العلمية والتكنولوجية بالعمل الجاد والصادق، ويساهم العمل في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وتحسين مستوى المعيشة لأفرادها، وفي الإسلام ينظر للعمل على انه عبادة، ومسؤولية تحقق التوازن بين المتطلبات المادية والروحية ، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٠٥)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ (سورة الرعد: الآية ١١).

ولا يكتفي الإسلام بحث الناس على العمل فقط، بل والالتزام بالمسؤولية واداءها على اكمل وجه، كون العامل هو مسؤول عن عمله، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". ويعد العمل هو الأساس في عجلة التنمية المستدامة.

المطلب الثاني

آيات تحث على العلم والمعرفة

ان بناء الأمم لا يكتفي بالعمل فقط انما بالعلم قبل العمل، فهو من الأوليات ان تعلم قبل ان تعمل، فتبدأ النهضة بخطوات بسيطة، كما حدث في اليابان بعد دمار مدينتي هيروشيما ونجازاكي وضربهما بالقنابل النووية، حيت لممت اليابان شتات امرها، وارسلت ابناءها الى الدول المتقدمة للتعلم ونقل التجربة الى اليابان لبنائها من جديد، وتحولت اليابان اليوم بعد هذه الخطوة من الدول الصناعية الكبرى، او اصحبت تسمى عند العامة كوكب اليابان.

والإسلام أولى عناية خاصة للعلم والعلماء وحث عليه، والتاريخ الإسلامي خير شاهد على مدن العراق العلمية كبغداد وسامراء، قال تعالى:﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١)، وقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (سورة طه: الآية ١١٤) . يقول ابن كثير: ان أهل العلم لهم مكانة رفيعة في الدنيا والآخرة (ابن كثير، ٢٠٠٠، ص ١٨٤١) ، وقد اختص الله اهل العلم بالذكر وانهم ارفع درجة من غيرهم لان لهم دور أساسي وبهم تنهض المجتمعات وتتقدم.

المطلب الثالث

آيات تدل على العدل والشورى

تحقق العدالة الاجتماعية استقرار المجتمع وتقدمه، وتمنع التفاوت الطبقي وهذا بدوره يؤدي الى رفاهية المجتمع فيعزز من دور التقدم والابتكار. ونظام الشورى الذي اقره الإسلام يعكس الشفافية في اتخاذ القرارات الحكيمة التي تمس مصالح المجتمع. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ (سورة النساء: الآية ٥٨).

يقول ابن كثير: هذه الآية تمثل أصلًا جامعًا في التعامل بين الناس، فالأمر بالعدل يشمل جميع جوانب الحياة، سواء في الحكم أو اولاقتصاد أو الحقوق الاجتماعية (ابن كثير،٢٠٠٠، ص٤٩٩)، وقال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٣٨)، يرى ابن كثير أن الشورى منهج قيادي إسلامي، حيث أمر الله نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه رغم كونه مؤيدًا بالوحي، مما يدل على أهمية التشاور في الحكم والإدارة (ابن كثير،٢٠٠٠، ص١٦٧٢).

المبحث الثالث

أثر الآيات القرآنية والاحاديث النبوية المتعلقة بالنهوض الحضاري في التنمية المستدامة

المطلب الأول

استراتيجيات إسلامية للحفاظ على الموارد الطبيعية

أولا: تحريم الاسراف

يذم الإسلام الاسراف والتبذير لأنه يؤدي الى اهدار الموارد وتدمير البيئة واحداث الفجوات والكوارث الاقتصادية التي تؤدي الى هلاك المجتمعات وزيادة الفقر، ويأمر بالاعتدال في الانفاق والاستهلاك، فهو بهذا يدعم التنمية المستدامة ويحافظ على الموارد الطبيعة. وينظم الإسلام ترشيد الاستهلاك ويشبه المبذرين انهم اخوان للشياطين، فالشيطان يريد الخراب للإنسان وان يتبع خطواته من الاسراف والتبذير.

قال تعالى:

﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٣١).

و قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ ﴾ (سورة الاسراء: الآية ٢٧).

و قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (سورة الفرقان: الآية ٦٧).

عند النظر في هذه الآيات الكريمة، نجد ان الاسلام يبنى الاستراتيجيات الفعالة لبناء مجتمع صالح والكون كله مسخر له يفعل ما يشاء، لكن عليه ان يحافظ على هذا الكون ويعمل فيه بالعدل والتي هي احسن، تناول الطعام والشراب ولا تسرف، انفق ولكن لا تسرف ولا تقتر، مبادئ اساسية يبنيها الاسلام تعد هي الاساس اليوم في النظم المالية للمعاملات والجوانب الاقتصادية.

ثانيا: الزراعة المستدامة

أولى الإسلام عناية كبيرة بالزراعة، وهي العنصر الأول الذي بدأ به الانسان في انشاء وتعمير المجتمعات. وحث على الحفاظ على الموارد الزراعية و زيادة الإنتاج وتحقيق الامن الغذائي للأجيال القادمة. وقد وضع الإسلام العديد من الإستراتيجيات للحفاظ على الزراعة واستدامتها:

- الحفاظ على الموارد الزراعة والاكتفاء بالحاجة الحالية وترك الباقي للأجيال القادمة من غير المساس به، قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٤٧).
- الحفاظ على الموارد المائية: قال تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٣٠) ، فالماء أساس الحياة.
- الحث على التشجير : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة) (البخاري (٦٠١٢) ، ومسلم (١٥٥٣)
- تحريم الفساد في الأرض: قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٥٦).

الخاتمة

بعد دراسة آيات النهوض الحضاري في القرآن الكريم وعلاقتها بالتنمية المستدامة، تبيّن أن الإسلام قد وضع أسسًا واضحة لتحقيق التقدم الحضاري من خلال العلم، العمل، العدالة، الشورى، وإعمار الأرض. كما أن التنمية المستدامة في العصر الحديث تتقاطع مع هذه المبادئ، مما يدل على صلاحية القيم الإسلامية كأساس لتحقيق نهضة حضارية متوازنة تحفظ الحقوق وتحقق التوازن بين متطلبات الاقتصاد، المجتمع، والبيئة.

ويؤكد البحث أن التغيير الإيجابي يبدأ من الأفراد ثم ينعكس على المجتمعات، وأن الاستدامة الحضارية لا تتحقق إلا من خلال إدارة الموارد بحكمة، والالتزام بالأخلاق، وتحقيق العدالة الاجتماعية. لذا، فإن العودة إلى المبادئ القرآنية وتطبيقها بشكل معاصر يعد حجر الأساس لأي مشروع نهضوي مستدام.

النتائج

١. أكد القرآن الكريم أن النهضة الحضارية تبدأ من التغيير الداخلي، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد: الاية ١١)، مما يوضح أهمية الإصلاح الذاتي كشرط للنهوض بالمجتمع.

٢. ربط القرآن بين إعمار الأرض والنمو الحضاري، حيث دعا إلى العمل والإنتاج وحسن استغلال الموارد، وهو ما يتوافق مع مفهوم التنمية المستدامة.

٣. الشورى والعدالة من أسس النهوض الحضاري، حيث يؤدي تحقيق العدالة الاجتماعية وتمكين المشاركة في اتخاذ القرار إلى استقرار المجتمعات وازدهارها.

٤. الفساد والإسراف من أسباب انهيار الحضارات، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف: الاية ٥٦)، مما يوضح خطورة سوء استغلال الموارد البيئية والاقتصادية.

٥. الاعتماد على العلم والمعرفة كعامل أساسي للنهوض، حيث أكد القرآن الكريم على أهمية طلب العلم والتفكر في الكون كوسيلة لبناء حضارة مزدهرة.

التوصيات

١. ضرورة دمج المفاهيم القرآنية حول النهوض الحضاري في المناهج الدراسية، لتعزيز وعي الأجيال القادمة بأهمية التنمية المستدامة من منظور إسلامي.

٢. الاستفادة من القيم الإسلامية في وضع سياسات اقتصادية واجتماعية عادلة تحقق التوازن بين التنمية والعدالة الاجتماعية.

٣. الحد من الفساد والإسراف في الموارد الطبيعية، وذلك من خلال سن قوانين وتشريعات مستمدة من المبادئ القرآنية تحافظ على البيئة والاقتصاد.

٤. تشجيع البحث العلمي والاستثمار في التكنولوجيا الحديثة، حيث إن التقدم العلمي يعد من أهم وسائل تحقيق النهوض الحضاري والاستدامة الاقتصادية

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن الجوزي، (١٩٤٨)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢. ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)،(٢٠٠٠) تفسير القران العظيم ، ط١، بيروت، دار ابن حزم.

٣. احمد بن محمد المقري، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، دار صادر.

٤. حسين مؤنس، (١٩٧٨)، الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

٥. دكتورة سعاد جعفر، البيئة والتربية البيئية، ط١، مكتبة الرشد.

٦. راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم، ط٢، القاهرة، مؤسسة اقرأ.

٧. الكسيس كارليل، (١٩٤٠)، الانسان ذلك المجهول، ط١، بيروت، مطبعة الرهبانية المخلصية.

٨. مالك بن نبي، شروط النهضة، سوريا، دار الفكر.

٩. محمد بن محمد بن احمد القرشي، (١٩٧٦)، معالم القربة في احكام الحسبة، ، القاهرة، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠. ول ديورانت، قصة الحضارة، بيروت– تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

References

The Holy Quran

1. Ibn al-Jawzi (1948), Biography and Virtues of Umar ibn Abd al-Aziz, the Ascetic Caliph, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

2. Ibn Kathir al-Dimashqi (774 AH), (2000), Interpretation of the Noble Qur'an, 1st ed., Beirut, Dar Ibn Hazm.

3. Ahmad ibn Muhammad al-Maqri, Nafh al-Tayyib fi Ghusn al-Andalus al-Ratib, Dar Sadir.

4. Hussein Mu'nis (1978), Civilization, World of Knowledge Series, Kuwait.

5. Dr. Suad Jaafar, Environment and Environmental Education, 1st ed., Al-Rushd Library.

6. Raghib al-Sarjani, What Have Muslims Contributed to the World?, 2nd ed., Cairo, Iqra Foundation.

7. Alexis Carlyle (1940), Man, the Unknown, 1st ed., Beirut, Al-Rahbaniyat al-Musalliyya Press.

8. Malek Bennabi, Conditions of the Renaissance, Syria, Dar al-Fikr.

9. Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad al-Qurashi, (1976), Landmarks of Proximity in the Rulings of Hisbah, Cairo, 1st ed., Egyptian General Book Organization.

10. Will Durant, The Story of Civilization, Beirut-Tunis, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Dar al-Jeel for Printing, Publishing and Distribution.